ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الثاني والعشرون
المجلد الثالث
شهر رمضان ١٤٤٧ هـ
آذار - ٢٠٢٦ م

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
١	أ.م أمجد زين العابدين طعمة	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٢	أ.د. ذاكر محي الدين عبد الله	تأريخ إفريقيا	جامعة الموصل	العراق
٣	أ.د. نوار جليل هاشم	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٤	أ.د. محمد محمار جي	تاريخ إفريقيا	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا	الولايات المتحدة
٥	أ.د. عبد الله الفيكي البشير	تاريخ إفريقيا	جامعة الخرطوم	السودان
٦	أ.د. أحمد عبد الدايم محمد	تاريخ إفريقيا	جامعة القاهرة	مصر
٧	د. ياسر محمد العبيد	الاقتصاد الإفريقي	جامعة إفريقيا العلمية	السودان
٨	د. أبو بكر فضل محمد	باحث في الدراسات الإفريقية	مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر	السودان
٩	أ.م.د. إبراهيم برمة أحمد	الحضارة الإسلامية	جامعة الملك فيصل	تشاد
١٠	أ.م.د. سايو بابا دينى	دراسات إفريقية	جامعة الهدى	بوركينا فاسو
١١	أ.م.د. سعيد ناسرى برونغوا	الحضارة الإسلامية	جامعة الزيتونة	تونس
١٢	أ.م.د. نافع جميل خلف الهلال	العقيدة والفكر الإسلامي	جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية	العراق
١٣	د.عبدالوهاب الطيب بشير	علوم سياسية	مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة إفريقيا	السودان
١٤	أ.م. عماد الدين حسين بحر الدين	الدراسات الإستراتيجية	الزعيم الأزهري/ معهد البحوث والدراسات السودانية والدولية	السودان

المجلد الثالث
العدد الثاني والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٥م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Ramadan 1447
March . 2026

المحتويات

التحولات الجيوسياسية في منطقة الساحل الإفريقي: بين التدخلات الدولية وتنامي الجماعات المسلحة (٢٠٢٠– ٢٠٢٥)	أزهر محمود سليمان محمود العجيلي	٢٣
الدور الإسرائيلي في اغتيال الدكتور جون قرن	عماد الدين حسين بحرا لدين عبدالله	٦٥
السياسات (الإسرائيلية) في جمهورية الكونغو الديمقراطية: دراسة في الأهداف والتداعيات	**نسرين محمود طولان**	١٠٣
المؤسسة العالمة الغربيّة وإنتاج المعرفة حول العالم العربي إفريقيا: مقارنة مجلّة السياسة الخارجيّة	محمد البشير رازقي	١٤١
أوغستينو نيتو؛ حياته ونضاله السياسيّ حتى عام ١٩٦٢	عذراء شاكر هادي	١٨١
بين لهجة العرب الشُوَا والعربية الفصحى دراسة مقارنة في خصائصهما والمستوى الصوتي	عبدالكافي عثمان البشير	٢٢٣

المجلد الثالث
العدد الثاني والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Ramadan 1447
March . 2026

دور الجماعات المسلحة في زعزعة الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا: جماعة (٢٣ مارس أنموذجاً)	مريم أيمن السيد	٢٤٧
ماهية التدخل الفرنسي الإيطالي على الاستقرار السّياسيّ اللّيبيّ في الفترة من (٢٠١٤-٢٠٢٠م)	محمد زين سليمان حماد	٢٩٣
قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من بريتوريا في ضوء العلاقات الاستراتيجية مع الصين: دراسة في الأبعاد والتداعيات	رحمة جمال أحمد	٣٢٧
مفهوم القبائل البدائيَّة للدين في إفريقيا جنوب الصحراء	بشار أكرم جميل ذاكر محي الدين عبد الله	٣٧١
شخصية العدد: الأستاذ الدكتور صادق السوداني	بسام رضا محمد	٤٠٣
عرض كتاب: تاريخ جزر القمر (تحقيق مخطوطة القاضي عمر بن أبي بكر الشريازي)	محمد تقي المبارك	٤١١

الدور الإسرائيلي
في اغتيال الدكتور جون قرن

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

الدور الإسرائيلي في اغتيال الدكتور جون قرن

د. عماد الدين حسين بحرا لدين عبدالله
استاذ مساعد بالجامعة الإسلامية مينيسوتا الولايات المتحدة الأمريكية
عضو اللجنة العلمية للخبراء والمختصين والمهتمين بدراسات البحر الأحمر – السودان
emadstrategy@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١/ ٢٠٢٦

تاريخ القبول:
٣٠/ ١/ ٢٠٢٦

تاريخ النشر:
١/ ٣/ ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:
جون قرنق، الحركة الشعبية لتحرير السودان، اتفاق نيفاشا، السلام في السودان، الطائرة الرئاسية.

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى تحليل أبعاد حادثة مصرع الدكتور جون قرنق في سياقها السياسي والإقليمي، واستكشاف مدى ارتباطها بمصالح القوى الدولية الفاعلة في منطقة القرن الإفريقي، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أدوات تحليل الخطاب السياسي وربط المعطيات الأمنية والإعلامية مع قراءة السياقات الجيوسياسية، لبناء تصور منطقي للجهات المحتملة وراء الحادث، تتمحور إشكالية الدراسة حول استقصاء إمكانية وجود علاقة مباشرة أو غير مباشرة لإسرائيل بعملية الاغتيال، والكشف عن الدوافع الاستراتيجية والسياسية المحتملة، من خلال تحليل الخلفية التاريخية والسياسية لقرنق، أثر اتفاقية السلام الشامل، طبيعة الدعم العسكري للحركة التمرد، والأدلة المتوفرة حول تورط إسرائيل، تنبع أهمية الدراسة من تناولها قضية حساسة مؤثرة في التاريخ السياسي السوداني، حيث يفتح تحليل العلاقة المحتملة بين إسرائيل والاغتيال آفاقاً لفهم تشابك المصالح الإقليمية والدولية، وكشف الأبعاد الاستراتيجية والسياسية للحدث، فضلاً عن دراسة تداعياته على مسار العملية السياسية وموازين القوى في السودان والمنطقة، أظهرت النتائج أن المعطيات المتاحة تشير إلى وجود مؤشرات على تورط جهات خارجية، وعلى رأسها إسرائيل، التي رأت في مشروع قرنق السياسي تهديداً لمعادلات النفوذ الإقليمي، خصوصاً في ظل توجهه لبناء تحالفات إفريقية قد تؤثر سلباً على مصالحها، مما يضع اغتياله ضمن سياق الصراع الدولي على النفوذ في شرق ووسط إفريقيا حيث تتداخل المصالح الأمنية والاقتصادية والسياسية.

المجلد الثاني العدد (٢٢)
شهر رمضان – ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٦م

The Israeli Involvement in the Assassination of Dr. John Garang"

EMADELDIN HUSSIEN BAHRELDIN ABDALLA Dr.
Assistant Professor at the Islamic University of Minnesota, United States of America.
emadstrategy@gmail.com

Received:
25/1/2026
Accepted:
30/1/2026
Published:
1/3/2026

Keywords:
John Garang – Sudan People's Liberation Movement (SPLM) – Naivasha Agreement – Peace in Sudan – Presidential Aircraft

Journal of African Studies
volume (3)
Issue (22)
Ramadan 1447 H

Absrract

The study aimed to analyze the dimensions of the assassination of Dr. John Garang within its political and regional context, and to explore the extent of its connection to the interests of international powers active in the Horn of Africa. The study adopted a descriptive-analytical approach, employing tools of political discourse analysis and linking available security and media data with an examination of geopolitical contexts, in order to construct a logical understanding of the potential actors behind the incident‹ The central problem of the study revolves around investigating the possibility of a direct or indirect involvement of Israel in the assassination, and uncovering the potential strategic and political motives, through an analysis of Garang's historical and political background, the impact of the Comprehensive Peace Agreement, the nature of military support provided to the rebellion, and the available evidence regarding Israeli involvement‹ The importance of the study stems from addressing a sensitive and influential issue in Sudanese political history, as analyzing the potential link between Israel and the assassination provides insights into the complex interplay of regional and international interests, reveals the strategic and political dimensions of the event, and examines its implications on the political process and balance of power in Sudan and the surrounding regio‹ The findings indicate that the available evidence points to signs of involvement by external actors, primarily Israel, which perceived Garang's political project as a threat to regional power dynamics, especially given his efforts to build new African alliances that could negatively affect its interests. This places his assassination within the broader context of the international struggle for influence in East and Central Africa, where security, economic, and political interests are intricately intertwined.

المقدمة:

يُعد الدكتور جون قرنق دي مابيور من أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية التي تركت بصمتها العميقة على مسار التاريخ السوداني والإفريقي المعاصر، فمنذ سنوات شبابه الأولى، برز قرنق كقيادي ميداني واستراتيجي ذي رؤية، حيث كرّس حياته للدفاع عن حقوق المهمشين في السودان، وسعى لإرساء مشروع وطني جامع يتجاوز الانقسامات العرقية والدينية والجغرافية التي مزّقت البلاد لعقود، في العام ١٩٨٣م، أسّس الحركة الشعبية لتحرير السودان، التي تحولت سريعاً من حركة مسلحة إلى مشروع سياسي حمل طموحات واسعة لإعادة تشكيل الدولة السودانية على أسس العدالة والمواطنة المتساوية.

ولم يكن قرنق مجرد زعيم عسكري فحسب، بل كان مفكراً يحمل مشروعاً سياسياً متكاملاً، استلهمه من تجارب الحركات التحررية في العالم، ومن قراءته العميقة للبنية التاريخية والاجتماعية للصراع السوداني. وقد استطاع من خلال رؤيته ومهاراته التفاوضية أن يقود مفاوضات السلام مع حكومة الخرطوم، والتي تُوّجت باتفاقية نيفاشا في يناير ٢٠٠٥م، واضعةً حداً لواحدة من أطول الحروب الأهلية في إفريقيا. وبموجب الاتفاقية، عُيّن قرنق نائباً أول لرئيس الجمهورية، في خطوة بدت للكثيرين بمثابة بداية عهد جديد في تاريخ السودان.

غير أن هذا الحلم لم يكتمل، فبعد أقل من ثلاثة أسابيع على تنصيبه في منصبه الجديد، لقي قرنق مصرعه في حادث تحطم مروحية في جنوب السودان، في ظروف أحاطها الكثير من الغموض والشكوك. وتفاوتت التفسيرات حول ملابسات الحادث بين الرواية الرسمية، والاتهامات التي وجهت إلى أطراف إقليمية ودولية رأت في قرنق تهديداً لمصالحها الاستراتيجية، وقد تسببت وفاته المفاجئة في انفجار موجة من الاضطرابات والعنف في العاصمة الخرطوم ومدن سودانية أخرى، ما عكس حجم التأثير الرمزي والسياسي الذي كان يمثله هذا الرجل لدى قطاعات

واسعة من الشعب السوداني.

إشكالية الدراسة:

تُعدّ حادثة اغتيال الدكتور جون قرنق من الأحداث المفصلية في تاريخ السودان الحديث، لما شكّلته من نقطة تحوّل في مسار العملية السياسية والسلام الهش في البلاد. فقد أثار رحيله المفاجئ جملة من التساؤلات حول الأطراف التي قد تكون استفادت من غيابه، خاصة في ظل التعقيدات الإقليمية والدولية التي كانت تحيط بالسودان آنذاك. ومع تزايد الشكوك حول الدور الخارجي في تلك الحادثة، برزت فرضيات تربط بين اغتياله ومصالح قوى دولية وإقليمية، وفي مقدمتها إسرائيل، التي لطالما سعت إلى التأثير في موازين القوى بالمنطقة. من هنا، تتحدد إشكالية هذه الدراسة في محاولة استقصاء مدى إمكانية وجود علاقة مباشرة أو غير مباشرة لإسرائيل بعملية الاغتيال، والكشف عن الدوافع الاستراتيجية والسياسية الكامنة وراء ذلك.

وتتمحور الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يمكن أن تكون لإسرائيل علاقة مباشرة أو غير مباشرة بعملية اغتيال الدكتور جون قرنق، وما هي الدوافع الاستراتيجية والسياسية المحتملة وراء ذلك؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

الأسئلة الفرعية:

١. ما الخلفية التاريخية والسياسية التي أسهمت في تشكيل فكر ومنهج الدكتور جون قرنق، وكيف انعكست على مشروعه السياسي؟

٢. ما الدور الذي لعبته اتفاقية السلام الشامل في إعادة رسم ملامح المشهد السياسي السوداني عند وصول قرنق إلى الخرطوم؟

٣. ما طبيعة الدعم العسكري الذي قُدم للحركة التمرد بجنوب السودان.

٤. ما مدى احتمالية تورط إسرائيل في عملية الاغتيال، استناداً إلى الأدلة والوقائع المتاحة؟

أهداف الدراسة:

١. تحليل الخلفية التاريخية والسياسية للدكتور جون قرنق وفهم مرتكزات مشروعه السياسي.

٢. دراسة اتفاقية السلام الشامل وتبيان أثرها في مسار العلاقة بين الشمال والجنوب.

٣. الكشف عن الدعم العسكري الذي قُدم للحركة التمرد بجنوب السودان.

٤. تحليل الأدلة والوقائع المتاحة لتقييم دور إسرائيل المحتمل في عملية الاغتيال، وتقديم قراءة علمية دقيقة للمعطيات التي قد تشير إلى هذا الاحتمال أو تنفيه.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها قضية حساسة ومؤثرة في التاريخ السياسي الحديث للسودان، والمتمثلة في اغتيال الدكتور جون قرنق، الشخصية التي شكّلت رمزاً للوحدة الوطنية ومعبّراً عن تطلعات السلام والتحول الديمقراطي. فبحث العلاقة المحتملة بين إسرائيل وهذه الحادثة يفتح آفاقاً جديدة لفهم أعمق لتشابك المصالح الإقليمية والدولية في السودان، ويُسهم في كشف الأبعاد الاستراتيجية والسياسية التي أحاطت بالحدث. كما تبرز أهمية الدراسة في محاولتها تحليل التداعيات التي خلّفها الاغتيال على مسار العملية السياسية، وعلى موازين القوى داخل السودان وفي محيطه الإقليمي، بما يعزز من فهم طبيعة التفاعلات التي أثّرت في مستقبل الدولة السودانية ووحدتها.

المحور الأول: الخلفية التاريخية والسياسية للدكتور جون قرن

النشأة والتعليم والخلفية الفكرية

وُلد الدكتور جون قرن دي مابيور في ٢٣ يونيو ١٩٤٥ في بلدة بور بولاية جونقلي، جنوب السودان. نشأ في بيئة اجتماعية وثقافية متأثرة بالصراعات القبلية والتمييز العرقي، مما شكل وعيه السياسي منذ الصغر. درس في جامعة الخرطوم حيث حصل على درجة البكالوريوس في الزراعة، ثم أكمل دراساته العليا في الولايات المتحدة، حيث حصل على درجة الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد الزراعي من جامعة ولاية نيو مكسيكو. تأثر خلال فترة دراسته بالتيارات الفكرية التي تدعو إلى العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، مما ساهم في تشكيل رؤيته السياسية المستقبلية.[١]

ذكر الطيب مصطفي[٢] بأن:(جون قرن قد ظهرت ملامح شخصيته القيادية، منذ أن كان شاباً صغيراً عند توقيع اتفاقية أديس أبابا، فعملت امريكا على أخذه من تنزانيا لكي يحضر الماجستير والدكتوراه بها، والدول الكبرى تختار المرشحين لكي يكونوا اصحاب شأن، وتدرسهم منذ صغرهم وتعول عليهم ليخدموا أجندتها، وخلال هذه الفترة تعمل على رصد نشاطه ونمط حياة وسلوكه، حتى تتوصل إلى كيفية التعامل معه مستقبلاً ليكون قائداً في حركة تحرير السودان).[٣]هذا القول يبين أن إسرائيل لم تترك مكاناً للصدفة أو الحظ في جنوب السودان، وعليه فالأشخاص

(1)Del Vicario, D. (2024). The lives, deaths, and afterlives of John Garang: history-making and politics in Sudan and South Sudan. University of Oxford.

(٢) الطيب مصطفي: مؤسس حزب منبر السلام العادل وهو خال الرئيس السوداني عمر البشير، وهو يدعم انفصال دولة جنوب السودان، ويرى بأن جنوب السودان سبب تأخر السودان، وفقد ابنه أثناء حرب الجنوب.

(٣) فلم وثائقي من أنتاج قناة الجزيرة الوثائقية، نهايات غامضة – جون قرن، يوم الأحد ١٠ / ٣/ ٢٠١٩، الساعة التاسعة مساءً.

أنفسهم وتركيبتهم النفسية ضمن دائرة التخطيط الإسرائيلية، فصناعة القادة، لها دور كبير من حيث قدرة القائد على تمرير الخطط الإستراتيجية كما يرسم لها، فالمنصب المناسب الذى يخدم إسرائيل بحاجة إلى الرجل المناسب، وقادة الجنوب لم يستثنوا من هذه الدائرة. فقبل تحولهم إلى سياسيين ونخب لدولتهم الوليدة، كانوا جماعات عسكرية وظيفية، أوكلت إليهم إسرائيل ومن خلفها قوى غربية صاحبة اختصاص لمفاقمة الأزمات لحكومة الخرطوم، وهو ما عبر عنه وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي السابق (آفي دختر) عندما قال:(في ضوء تقديراتنا كان على إسرائيل أو الجهات ذات العلاقة أو الاختصاص أن تتجه إلى هذه الساحة، أي جنوب السودان وتعمل على مفاقمة الأزمات بها، وانتاج أزمات جديدة حتى يكون حاصل هذه الأزمات معضلة تصعب معالجتها فيما بعد).[١]

البيئة السياسية والاجتماعية في السودان

في فترة نشأة جون قرنق، كان السودان يعاني من تهميش الأقاليم الجنوبية والشرقية، حيث كانت السلطة مركزة في الشمال. هذا التهميش أدى إلى تفشي الفقر والجهل في تلك المناطق، مما ساهم في اندلاع ثورات ومقاومات ضد الحكومات المركزية، كانت هذه البيئة السياسية والاجتماعية محفزاً لجون قرنق للانخراط في العمل السياسي والعسكري، سعياً لتحقيق العدالة والمساواة لجميع السودانيين.[٢]

الانضمام إلى الجيش السوداني وتأسيس الحركة الشعبية

في عام ١٩٧١، انضم جون قرنق إلى الجيش السوداني برتبة نقيب، حيث خدم في مناطق مختلفة من السودان، في عام ١٩٨٣، تم تكليفه بإخماد تمرد في جنوب السودان،

---

(١) خالد وليد محمود، دولة جنوب السودان وإسرائيل..حلم الانفصال والدور الوظيفي، ١٩ فبراير ٢٠١٣، معهد العربية للدراسات علي الرابط التالي:
www.alarabiya.cc/articles/2013/02/19/267164.html:

(٢) نفس المصدر.

لكنه اختار الانضمام إلى المتمردين وتأسيس الحركة الشعبية لتحرير السودان، كانت الحركة تهدف إلى تحرير السودان من الهيمنة المركزية، وتبني رؤية "السودان الجديد" الذي يقوم على العدالة والمساواة بين جميع مكوناته.[١]

الفكر السياسي والعسكري للحركة

تبنت الحركة الشعبية لتحرير السودان فكراً سياسياً وعسكرياً يدمج بين المقاومة المسلحة والعمل السياسي، كانت الحركة تدعو إلى إقامة دولة ديمقراطية علمانية، تضمن حقوق الإنسان وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين، كما كانت ترفض التهميش والتمييز، وتؤكد على ضرورة التنمية المتوازنة في جميع أنحاء السودان.

(1) Garang, K. ë. (2019). Political Ideology and Organisational Espousal: A Political-Historical Analysis of Dr. John Garang De Mabior's "New Sudan Vision". Modern Africa: Politics, History and Society, 7(1), 1- 21.

المحور الثاني: اتفاقية السلام ووصول الدكتور جون قرن إلى الخرطوم

في عام ٢٠٠٥، تم التوصل إلى اتفاقية السلام الشامل بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان، والتي أنهت الحرب الأهلية الطويلة، بموجب الاتفاقية، تم تعيين جون قرنق نائباً أول للرئيس السوداني، ورئيساً لحكومة جنوب السودان. كانت هذه الخطوة تمثل تحولاً كبيراً في مسار السودان، حيث بدأت مرحلة جديدة من السلام والتنمية.(١)

وصل الدكتور جون قرن إلى مطار الخرطوم في يوم ٧/ ٧/ ٢٠٠٥م ومنه إلى الساحة الخضراء مباشرة للقاء الجماهير التي أتت لاستقباله، وقال اللواء ركن محمد المرتضي(٢): (عندما صعدنا المنصة (منبر الاستقبال) كُنت متوسطاً الدكتور جون قرن وعلي عثمان محمد طه(٣) وملاصقاً لهما، وكان الحشد الجماهيري كبيراً، قال قرن حيال رؤيته لهذا العدد الكبير، يمكن لي أن أحكم السودان بهذا العدد).(٤) ويمكننا التأكد من صحة كلام قائد الحرس من خلال بعض الفيديوهات التي ظهر فيها قرن يتحدث عن وحده السودان لقواته بالحركة، يقول فيها:(٥) (السودان ينتمي إلينا جميعاً، لكافة المواطنين، بغض النظر عن الأصول العرقية، أو الديانة، نبغي مجتمعاً سودانياً جديداً نحن من نحدده) وتسجيل آخر قال فيه(إن الحديث عن وحدة السودان الحقيقية فهي تخص كل إنسان سوداني، فعندما تذهب إلى الخرطوم، سواء كنت قادماً من الغرب أو

(١) اتفاقية السلام الشاملة، وثيقة الإتفاق.

(٢) اللواء ركن محمد المرتضي: قائد الحرس المرافق للدكتور جون قرن.

(٣) على عثمان محمد طه: النائب الأول للرئيس البشير تخلى عن منصب النائب الأول لصالح اتفاقية السلام التي أعطته للدكتور جون قرن.

(٤) نهايات غامضة – جون قرن، فلم وثائقي من أنتاج قناة الجزيرة، بتاريخ ١٠/ ٣/ ٢٠١٩م، الساعة الثامنة مساءً.

(٥) حديث الدكتور جون قرنق لقواته بالحركة الشعبية بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٩٩٧م على قناة Sudanese Online باليوتوب، تاريخ البث ١٢/ ٥/ ٢٠١٢م.

الشرق أو الجنوب أو الوسط أو الشمال فأنت مواطن سوداني آتٍ إلى الخرطوم فقط). وقال البروفيسور ديفيد ديشان[١] أن جون قرن قام بإجراء تغيير بعد توقيع معاهدة السلام بقولة:(لا يمكننا تقسيم السودان بعد اليوم، لأن إفريقيا قد قسمت إلى دول مختلفة، فإذا قسمنا السودان فسوف نضعف المصلحة والوحدة الإفريقية وسوف نضعف أيضاً مسألة السودان). ويعتقد ديشان أن هذا هو التوقيت الذى أصبح فيه قرن في خطر، خطاباته هذه أحدثت ذلك التغيير فلا أحد من الغربيين كان يتقبل التحدث عن المصالحة مع الشمال بأن يظل السودان دولة موحدة).[٢] كلام ديشان لا أحد من الغربيين يتقبل حتى مسألة التحدث عن المصالحة مع الشمال، يدلل على أن الغربيين لهم مساراً إستراتيجياً واضحاً، تجاه السودان يتمثل في تقسيمه إلى كيانات صغيره، ويمكن أن نستنبط من حديثه أيضاً بأن قرنق لا يرمي إلى حكم السودان فحسب، بل ينظر إلى إفريقيا ككل، ويبغي وحدتها، يعني ذلك أنه يعلم أهداف إسرائيل في عموم إفريقيا بتقسيم العديد من دولها، ربما أخبره الإسرائيليون بجميع خططهم في إفريقيا لذلك ذكر أن التقسيم سيضعف الوحدة الإفريقية، وربما يرمي من ذلك أن يكون نيلسون مانديلا جديداً، قادماً لإفريقيا ككل من السودان ويسعي لوحدتها، وأظنه أخطأ لأن إسرائيل قامت بدعمه، فكيف يفعل شيئاً يرفضونه؟

إذاً هذا يفسر لنا سر توقيع الاتفاقية من قبل حزب المؤتمر الوطني دون وضع اعتبار لوفاته، ربما لمسوا فيه الوحدة، وأعطوه حق تقرير المصير في فترة ست سنوات فقط، كما يبين ذلك أيضاً مدى الذكاء الإسرائيلي في جعل قرن منادياً صراحة بالوحدة وهم يعلمون كل خطاباته لقواته وحديثة عن الوحدة، فدعموه حتى يتوهم الساسة السودانيون فيه، ويظنون بأنه سيوحدهم؛ لذلك أعطوه تقرير المصير في ست سنوات فقط، دون مراعاة من هم خلف قرن وماهي آراؤهم تجاه الوحدة، وماهي درجة تأثيرهم في مجتمعاتهم وتأثر مجتمعاتهم بهم. كما ذكر بروفيسور أبوصالح:(إن أمريكا

(١) البروفيسور ديفيد ديشان: هو رئيس حزب الجبهة الديمقراطية لجنوب السودان.

(٢) نهايات غامضة – جون قرن، مصدر سابق.

في مؤتمر الأفريقانية تسعى إلى إعادة تقسيم إفريقيا من جديد بإعادة تقسيم السودان، وأن فصل الجنوب هو المرحلة الأولي من عملية تفتيت السودان يتبعها ضم الحزام خط ١٣ ومن ثم فصل دارفور وشرق السودان وابوحمد).[١] وضم الحزام خط ١٣ تعني منطقة جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق اللتين تم وضع برتوكولين خاصين بهما في الاتفاقية لجعلهما بؤر قابلة للاشتعال بعد انفصال الجنوب. وربما يكون حديثه في مسالة ضم الحزام بعد انفصال الجنوب صحيحاً، لأننا شهدنا أعمال تمرد في هذه المناطق، حيث قام مالك عقار وهو حاكم لولاية النيل الأزرق بضرب مدينة الدمازين عاصمة الولاية في العام ٢٠١١م، وكذلك الحركة الشعبية بجنوب كردفان قامت بضرب منطقة أم دوال في العام ٢٠١٢م، إذاً اتفاقية السلام التي تمت ما هي إلا هدنه للتسلح من الحكومة ومن ثم زعزعتها عن قرب. وبعد أقل من ثلاثة أسابيع من تولي قرن منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية، اتخذ قراراً بمفرده ولم يشرك مؤسسة الحكم فيه، وهو زيارته لأوغندا التي لم يفصح عن أسبابها، حيث قال قائد الحرس[٢]:(بعد أن قرر قرن الذهاب إلى أوغندا دخلت عليه وقلت له تعليمات السيد الرئيس أن أرافقك في أية مكان أنت ذاهب إليه) كان رد قرن لي بقوله:(يا جنرال أني ذاهبٌ إلى جوبا وبعدها مباشره إلى نيوسايت ومن ثم أوغندا، وأريد الذهاب للغابة لدى ترتيبات أريد فعلها).

رد عليه قائد الحرس وقال له:(هذه تعليمات علينا تنفيذها) وبعدها اتصل قرن بعلي عثمان طه وقال له:(إنني مسافر إلى جوبا ويوغندا لدى ترتيبات لابد أن أقوم بها، ولا أريد صحبة قائد الحرس في هذه المرة) وبعدها أتت التوجيهات لقائد الحرس من علي عثمان أن لا يرافقه هذه المرة.[٣] فسر ذلك وزير إعلام دولة جنوب السودان

(١) د. محمد حسين سليمان أبوصالح، مقابلة معه بمعهد البحوث والدراسات الإستراتيجية يوم ٢٨ / ١/ ٢٠١٩م. الساعة الواحدة ظهراً.

(٢) نهايات غامضة – جون قرن، مصدر سابق. https://www.youtube.com/watch?v=Xf6pXGeoQis

(٣) نفس المصدر.

مايكل مكوي بقولة[١]: (أن جون قرن سافر بصفته رئيس الحركة الشعبية وليس النائب الأول لرئيس الجمهورية؛ لذلك كان متحركاً مع مجموعة من نوابه فقط، والثقة التي فُقدت بين الشمال والجنوب لم تُبن بعد، لذلك لم يصطحب الحرس معه). هذا القول من وزير الإعلام ليس صحيحاً، لأن الحركة الشعبية الآن أصبحت شريكاً في الحكم، وليست حركة متمردة لكي لا يصطحب الحرس معه، كما أن مجموعته رفاقه لم يذهبوا معه إلى يوغندا وأولهم سلفاكير.

أين هي مجموعته ألتي يتحرك معها من دون صحبة نائبه؟ والثقة التي نفى وجودها هي متوافرة وهم متمردون فكيف وهم بداخل القصر ينفون وجودها؟ وذلك حسب ما قاله لي الفريق أمن عبدالرحمن كفيل[٢]:(أنه بنهايات العام ١٩٨٩م كنت ملحقاً أمنياً في إثيوبيا، وكان جون قرن وبعض رفاقه بالحركة الشعبية يذهبون للبار، وأتتنا بعض الفتيات اللآتي يعملن في البار وقالن لنا أليس هؤلاء أعداءكم قلنا لهن نعم، قالن لنا أما تودون قتلهم وتريحوا أنفسكم منهم؛ إن أرتم ذلك نحن نقتلهم من داخل البار بشيء نسكبه في كأس البيرة وينتهي الأمر؛ ولكن ذلك بمقابل مادي بسيط، وبعدها اتصلنا بمتخذي القرار في الخرطوم، وأخبرناهم بذلك ولكنهم رفضوا الفكرة تماماً، وبرروا بأن هذه ليست من مبادئهم ولا من شيمهم) إذاً فكيف يقول ماكوي إن الثقة غير موجودة!!! هذا يدلل على أن في الشعب السوداني خاصية التسامح والمصالحة الفطرية التي خصه الله بها دون كثيرٍ من شعوب الأرض، كما أن عملية التجسس على حرس مخصص لحماية كبار الشخصيات في الدولة أن ثبتت ستكون عاقبتها وخيمة جداً.

---

(١) عماد الدين حسين بحرالدين عبدالله، الإستراتيجية الإسرائيلية اتجاه السودان وأثرها على الأمن الوطني ١٩٨٣-٢٠٢١م، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية، معد الدراسات الإستراتيجية والعلاقات الدولية، غير منشورة، ص١٩٣-١٩٥.

(٢) فريق أمن د.عبدالرحمن كفيل، مقابلة معه بمنزلة بأركويتت يوم الخميس الموافق ٣/ ١/ ٢٠١٩م، عند الساعة الحادية عشر ونصف صباحاً.

المحور الثالث: مراحل الدعم الإسرائيلي للتمرد بجنوب السودان

مر الدعم الإسرائيلي للتمرد بجنوب السودان بعدة مراحل يمكن تبينها كما يلي:

أولاً: مرحلة الخمسينيات

خلال فترة الخمسينيات اهتمت إسرائيل بتقديم المساعدات الإنسانية (الأدوية والمواد الغذائية والأطباء) وتقديم الخدمات إلى اللاجئين، الذين تدفقوا عبر الحدود إلى إثيوبيا فراراً من الحرب التي انفجرت في أواخر يوليو من العام ١٩٥٥م، وبعدها قام مدير مصنع القطن بنزارة (مشروع الزاندي) بفصل نحو ٣٠٠ عامل، بغرض خفض العجز في الميزانية، مما أدي إلى اندلاع مظاهرات، فقامت السلطات باستدعاء وحدات من الفرقة الاستوائية في مدينة يامبيو التي قامت بفتح النار على المتظاهرين، مما أدى لمقتل ٢٠ شخصاً على الأقل وجرح آخرين، وفي هذه المرحلة أيضاً كانت بداية الاتصال بين إسرائيل وعناصر تمثل الزعامة لقبائل جنوب السودان، وتولى القيام بهذه الاتصالات من الأراضي الأوغندية العقيد(باروخ بارسيفر) وعدد آخر من أجهزة الاستخبارات الذين كانوا يعملون في أوغندا، وكانت هذه العناصر الجنوبية من أبناء الجنوب الذين يعملون بالجيش السوداني مثل جوزيف لاقوا.[1] يتضح أنه في فترة الخمسينيات كان ينصب اهتمام إسرائيل باحتواء الأزمة بالجنوب إلا أنها لم تقم بتقديم الدعم العسكري، حتى لا يظن الجنوبيون أنها تريد منهم مواجهة الحكومة المركزية بالسلاح، ولكي يحس الجنوبيون أن إسرائيل أقرب شخص لهم وتهتم لشأنهم وتنصر المستضعفين والمهمشين، وعندما يحسوا بذلك يقومون بطلب السلاح منها، ومن ثم تعطيهم له استجابةً لرغبتهم. كما ذكر أيضا موشي فرجي:(أن بن قورين أول رئيس وزراء لإسرائيل لأمر أجهزة الأمن بالاتصال بزعامات الأقليات في العراق والسودان وإقامة علاقات معها، والتركيز على دور إسرائيل الكبير والرئيسي بعد

(١) رفعت سيد أحمد، قنبلة إسرائيل تنفجر جنوب النهر، ٥/ ١٢/ ٢٠١٠، موقع مجلة الوعي العربي علي الرابط الألكتروني:
elw3yalarabi.org/modules.php?name=news&file=article&sid=9040

انفصال جنوب السودان وتحويل جيشه إلى جيش نظامي، لأن تكوينه وتدريبه كادا يكونان صناعة إسرائيلية كاملة، والتأثير الإسرائيلي على دور هذا الجيش سيكون ممتداً حتى الخرطوم، وحين يمتد التأثر الإسرائيلي إلى أرجاء السودان كافه سيتحقق الحلم الإستراتيجي الإسرائيلي في تطويق مصر، ونزع مصادر الخطر المستقبلي المحتمل ضدنا).[١] يتضح من حديث بن قورين وهو أول رئيس وزراء لإسرائيل في الفترة من ١٩٤٨م - ١٩٥٤م وحتي نهاية فترته لم ينل السودان استقلاله، ماذا يعني هذا؟ يعني أن فعلهم هذا هو إستراتيجية استباقيه. الدافع لها هو حربهم مع العرب عام ١٩٤٨م، و على اعتبار أن السودان سوف ينال استقلاله ويتوحد مع مصر لأن هذا التيار كان طاغياً من قبل الاتحادين، وشعارهم هو الاتحاد مع مصر الذى نبع منه اسمهم، عكس تيار حزب الأمة الذى رفع شعار السودان للسودانيين، ووجدت إسرائيل أن أهدافها تتحقق من خلال دعمهم لهذا الشعار حيث التقى الإسرائيليين مع قيادات حزب الأمة في بريطانيا في العام ١٩٥٥م، لأجل إلا يتوحد السودانيين مع المصريين وبالتالي تلافى الخطر المستقبلي المحتمل ضدهم، ولأن الدعم المصري كان سخياً لانتصار تيار الاتحاديين وللتقارب بين شمال السودان والجنوب، وفي سبيل ذلك قام ضابط المخابرات المصري صلاح سالم بالرقص عارياً مع قبائل جنوب السودان. إذاً هنالك إستراتيجية تجاه السودان منذ قيام دولة إسرائيل وقبل اعلان السودان استقلاله، ويقصد بن قورين من إنشاء جيش قوى لجنوب السودان بعد الانفصال هو تطويق السودان الموحد تحت التاج المصري. ويشير المحللون أن ما قامت به إسرائيل من دعم لحركة التمرد في جنوب السودان، هو استمراراً لإستراتيجية وضعها فريق عمل ضم نخبة من أبرز المفكرين السياسيين والإستراتيجيين في إسرائيل في الخمسينيات بمن فيهم قولدا مائير التي أصبحت لاحقاً رئيسة للحكومة في النصف الأول من السبعينيات؛

---

(١) سامي كليب، هكذا أخترق اللوبي الإسرائيلي والمحافظون الجدد السودان،٩/ ١٢/ ٢٠١١م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات علي الرابط الإلكتروني:
http://www.alzaytouna.net/permalink/5680.html

ووضع هذا الفريق إستراتيجية أطلق عليها (إستراتيجية شد الأطراف.. وبترها) وفي إطار تحقيق هذه الإستراتيجية اهتمت إسرائيل بتوثيق علاقاتها مع الأقليات العربية، لاسيما في السودان ولبنان وسوريا والعراق بهدف العمل على تفتيت الطائفة العربية من خلال تقديم الدعم لهذه الأقليات وحثها على التمرد والانفصال وإقامة الكيانات العرقية الخاصة بها بتقرير المصير والاستقلال عن الدولة الأم.(١) وفي حالة السودان فإن موشي فرجي يشرح بأدق التفاصيل كيف انتشرت إسرائيل في قلب إفريقيا لكي تحيط به وتخترق جنوبه. حيث قام مسئولو الاستخبارات الإسرائيلية بمتابعة ورصد كل ما يجري داخل السودان سعياً إلى اختراقه سواءً لأهميته الذاتية أو لكونه يمثل عمقاً إستراتيجيا لمصر. وقد جرت هذه العملية تحت إشراف أروى لوبرانى مستشار بن قورين للشئون العربية، حيث قيام بإجراء اتصالات مع الجنوبيين في القنصلية الإسرائيلية بأديس أبابا، وكذلك عن طريق الشركات الإسرائيلية التي انشئت في إثيوبيا، والتي كانت مجرد واجهة لإجراء تلك الاتصالات. وعقب دراسة متأنية للأوضاع بجنوب السودان اختار المسئولون الإسرائيليون قبيلة الدينكا أقوى قبائل المنطقة لتكون الباب الذي تتسلل منه إلى الجنوب وتتغلغل فيه. قامت البعثة العسكرية الإسرائيلية في أوغندا بدور موازي في هذه العملية يتمثل في مد جسور الاتصال مع العناصر الجنوبية التي كانت تعمل في الجيش السوداني.(٢) وذكر الطيب مصطفي بأن:(جون قرن قد ظهرت ملامح شخصيته القيادية، منذ أن كان شاباً صغيراً عند توقيع اتفاقية أديس أبابا، فعملت امريكا على أخذه من تنزانيا لكي يحضر الماجستير والدكتوراه بها، كما أن الدول الكبرى تختار المرشحين لكي يكونوا اصحاب شأن، وتدرسهم منذ صغرهم وتعول عليه ليخدموا أجندتها، وخلال هذه الفترة تعمل على رصد نشاطه ونمط حياة وسلوكه، حتى تتوصل إلى كيفية التعامل معه مستقبلاً ليكون

(١) موشي فرجي، إسرائيل وحركة تحرر جنوب السودان نقطة البداية ومرحلة الانطلاق، (جامعة تل أبيب: مركز دايان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا،). ص٢٤.

(٢) نفس المرجع، ص٢٥.

قائداً في حركة تحرير السودان).[١] هذا القول يبين أن إسرائيل لم تترك مكان للصدفة أو الحظ في جنوب السودان، وعليه فالأشخاص أنفسهم وتركيبتهم النفسية ضمن دائرة التخطيط الإسرائيلية، فصناعة القادة، لها دور كبير من حيث قدرة القائد على تمرير الخطط الإستراتيجية كما يرسم لها، فالمنصب المناسب الذى يخدم إسرائيل بحاجة إلى الرجل المناسب، وقادة الجنوب لم يستثنوا من هذه الدائرة. فقبل تحولهم إلى سياسيين ونخب لدولتهم الوليدة، كانوا جماعات عسكرية وظيفية، أوكلت إليهم إسرائيل ومن خلفها قوى غربية صاحبة اختصاص لمفاقمة الأزمات لحكومة الخرطوم، وهو ما عبر عنه وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي السابق(آفي دختر) عندما قال:(في ضوء تقديراتنا كان على إسرائيل أو الجهات ذات العلاقة أو الاختصاص أن تتجه إلى هذه الساحة، أي جنوب السودان وتعمل على مفاقمة الأزمات بها، وانتاج أزمات جديدة حتى يكون حاصل هذه الأزمات معضلة تصعب معالجتها فيما بعد).[٢] يمكن القول إن هذه المرحلة لعبت إسرائيل فيها دور نصرة المستضعفين وصاحبة الدعم الإنساني المهتم الأول لقضيتهم، أما الآمر الآخر هو القادة الجنوبيون الذين احتوتهم، ودرست شخصياتهم التي تتوافق مع مكانتهم الماثلة في تأجيج الصراع السوداني، وهكذا يصبح السلاح في أيدي الجنوبيين بعيداً عن الإسرائيليين، فهي تجهزهم ليكونوا جنوداً لخدمة مصالحها وتحقيق هدفها الإستراتيجي بفصل جنوب السودان.

---

(١) عمادالدين حسين بحرالدين عبدالله، مرجع سابق، ص٢١٣.

(٢) خالد وليد محمود، دولة جنوب السودان وإسرائيل..حلم الانفصال والدور الوظيفي، ١٩ فبراير ٢٠١٣، معهد العربية للدراسات علي الرابط التالي:
www.alarabiya.cc/articles/2013267164/19/02/.html:

ثانيا: مرحلة الستينيات

بدأت هذه المرحلة خلال الستينيات، حيث قامت بدعم قوات الأنانيا[١] وتدريبها وخلال هذه المرحلة تبلورت رؤيتها بأن إشغال السودان في مثل هذا التوقيت، لن يترك له أية فرصة للتفكير في أية عمل مشترك ضدنا، مما شجعنا على أن نبعث بعناصرنا إلى الجنوب مباشره، للعمل تحت ستار تقديم الدعم الإنساني، لتبدأ بعدها بتقديم دعم من الأسلحة الروسية في العام١٩٦٢م للمتمردين، وهذه الأسلحة غنمتها من مصر في حرب ١٩٥٦ بالإضافة إلى الرشاش الإسرائيلي عوزي.[٢]ترجع البداية الفعلية لهذه المرحلة إلى العام ١٩٦٣م، بعد تأسيس حركة الأنانيا في أغسطس من ذلك العام وظهور التمرد المسلح في الجنوب.[٣] وقد استغلت إسرائيل حاجة قادة التمرد للسلاح والتدريب فبدأت بإجراء اتصالاتها بالزعماء الجنوبيين من خلال سفاراتها في كينيا، ثم امتدت لتشمل أوغندا وإثيوبيا والكنغو. واسهم الوجود الإسرائيلي المكثف في تلك الدول المحيطة بالسودان في توفير كل أسباب ومتطلبات التدخل والاتصال بسكان جنوب السودان. وبعد أيام من حرب عام ١٩٦٧م، قام جوزيف لاقو بإرسال رسالة إلى ليفي أشكول رئيس وزراء إسرائيل عبر السفير الإسرائيلي لدى أوغندا، مهنئاً إياه بالنصر على العرب وواصفاً الإسرائيليين بأنهم شعب الله المختار،

---

(١) قوات الأنانيا: وهي حركة التمرد الأولى التي تم تأسيسها في الفتره من (١٩٥٥ – ١٩٧٢م) ومن أبرز قادتها اميليو تافانق وجوزيف لاقوا. وعقيدتها القتالية هي فصل جنوب السودان. وأخذت نفس الاسم الانانيا الأولي والثانية، وسبب التسمية يرجع للغة المادي وهي تعني السم الأسود. جوزيف لاقوا، لقاء على قناة تلفزيون السودان القومي.

(٢) يوسف نور عوض إستراتيجية التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان ٢٥/ ١١/ ٢٠٠٨، حزب العمل الجديد على الرابط الإلكتروني
http://el-3aamal.com/news/news.phb?i=23147

(٣) سامي صبري عبدالقوي، العلاقات الإستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان، ١/ ٤/ ٢٠١٢، موقع الأهرام الرقمي علي الرابط الإلكتروني:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial=878954&eid=1878

وقد لاقي ذلك الاتصال استحساناً وأذناً صاغية من أشكول.[١] ويشير هذا الخطاب على أن العلاقة بين إسرائيل وحركة التمرد أصبحت في العلن، وهنالك قنوات يتم عبرها الاتصال وهي دول الجوار مثل إثيوبيا وأوغندا وكينيا. استمر تدفق الأسلحة من خلال وسيط[٢] إسرائيلي كان يعمل لحساب أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، حيث قامت طائرات شحن من طراز DC-30 بإسقاط هذه الأسلحة والمعدات على ساحة المعسكر الرئيسي للمتمردين الجنوبيين في (أورنج كي بول)[٣] الذي قامت إسرائيل بإنشاء مدرسه فيه، لتخريج الكوادر العسكرية لقيادة فصائل حركة التمرد بالجنوب، فكانت هنالك عناصر إسرائيلية تشترك بالفعل في بعض الاشتباكات والمعارك مقدمة خبراتها للجنوبيين. وكانت هذه الطائرات تتحه إلى الجنوب السوداني عبر المجال الجوي جنوبي غرب إسرائيل وشمال أوغندا.[٤] يلاحظ أن هذه الطائرات تدخل المجال الجوي السوداني وتقوم بإسقاط السلاح في معسكرات التمرد، حيث يوضح هذا إما ضعف أجهزة الرادارات أو عدم تواجدها، أو التقنية الموجودة لدى إسرائيل عاليةً، فتقوم بتشويش الرادارات السودانية وتجعلها لا تلتقط شيئاً. أوجدت إسرائيل شبكتها للتقديم الدعم الإسرائيلي للحركة الانفصالية بالجنوب من خلال دول الجوار السوداني، ففي العام ١٩٦٩م كان قائد الجيش الأوغندي آنذاك(أيدي أمين دادا) الذى كان على اتصال مع المخابرات الإسرائيلية، التي لمست عنده الرغبة في الإطاحة بحكومة أوبتي، عندما أعلن أمين نيته صراحة إلى ضباط الاتصال الإسرائيليين، وفي هذا الوقت اتصل أمين بالعقيد (جوزيف لاقو) الذى كان يعمل

---

(١) عطية عيسوي، دوله جنوب السودان.. دفء مع إسرائيل وبروده تجاه العرب، ٣/ ٨/ ٢٠١١م، مركز الجزيره للدراسات، على الرابط الإلكتروني:
studies.aliazeera.net/reports/2011201192117222537541 9/.htm

(٢) تاجر أسلحة أسمه جابي شفيق.

(٣) أورنج كي بول: معسكر يقع في حدود السودان مع دولة يوغندا.

(٤) رفعت سيد أحمد، قنبلة إسرائيل تنفجر جنوب النهر، مصدر سابق.

ضابط اتصال بين حركة أنانيا والجهات العسكرية الإفريقية، وحسب رواية بعض المقربين من العقيد (جوزيف لاقو) طلب (أيدي أمين) من المخابرات الإسرائيلية أن تمد حركة أنانيا الجنوبية بأسلحة خفيفة على أن يتم توزيع هذه الأسلحة والمعدات وإسقاطها بالطائرات الأوغندية في أعالي النيل وبحر الغزال والاستوائية، حتى يبرهن العقيد (جوزيف لاقو) أنه أستطاع أن يأتي بالأسلحة التي كانت الحركة بحاجة لها.[١] وعندما تسلم (أوري لوبراني)[٢] منصب سفير إسرائيل في أوغندا ثم إثيوبيا تطور هذا الدعم الذى أخذ آفاقاً جديدة، من بينها انتقال ضباط وجنود من الوحدات الإسرائيلية الخاصة (المظليين وقوات من اللواء جولاني) لتدريب المتمردين في جنوب السودان، بالإضافة إلى استمرار تدفق الفصائل الجنوبية للتدريب في المعسكرات التي أقامتها في أوغندا وإثيوبيا وكينيا والعودة مرة أخرى إلى مواقعهم بالجنوب.[٣] بهذه الطريقة بدأت حركات الجنوب تجد من يقدم لها يد العون ويكفلها في أحايين كثيرة أمام حكومة الخرطوم صاحبة الجيش والمؤسسات، والتي كانت قبل الاستقلال تتمثل في السودان الشمالي المتقدم والجنوب الفقير المتخلف، وذلك حسب وجهة نظر قادة الجنوب أما الآن وفي ظل الدور الإسرائيلي والدعم العسكري والمادي أصبح الجنوب له قاعدة قوية ومتينة ولها خبرات في الصراع مع العرب من أجل صنع مستقبل وفق الإرادة الإسرائيلية.

---

(١) جون قاي نون يوه، جنوب السودان آفاق وتحديات(عمان: الأهلية للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م) ص١٧٥.

(٢) أوري لوبراني: سفير إسرائيل في أوغندا (١٩٦٥-١٩٦٦م) ثم سفيراً لإسرائيل في إثيوبيا (١٩٦٧-١٩٧٢).

(٣) رفعت سيد أحمد، قنبلة إسرائيل تنفجر جنوب النهر، مرجع سابق.

ثالثاً: مرحلة السبعينيات

في بداية السبعينيات لعب رجل المخابرات الإسرائيلي في سفارة تل أبيب بأوغندا (حاييم ماساتي) دوراً كبيراً، حيث كانت له علاقة وطيدة مع الكثيرين من ضباط حركة أنانيا، وعلى وجه الخصوص وزير دفاعها (فردريك ماجون). كما تولى العقيد (باروخ باربيز) منصب الملحق العسكري في كمبالا، فكانت مهمته إيصال المساعدات إلى المتمردين بالجنوب.[١] وشهدت هذه الفترة التوقيع على اتفاقية أديس أبابا[٢] وبعدها نعم السودان باستقرار سياسي لمدة أحد عشر عاماً لتنفجر الحرب بعدها بصوره أكبر في العام ١٩٨٣م. إذاً في هذه الفترة يمكن أن يكون الدعم الإسرائيلي قد قل نسبةً لحربها ضد العرب في العام ١٩٧٣م، وربما لم تفرغ من ذلك إلا بعد توقيعها للسلام مع مصر.

رابعاً: مرحلة الثمانينيات

بعد أن اصبحت العلاقة مكشوفة لكلى الطرفين، تمثلت ملامح الدعم الإسرائيلي في الثمانينات للجيش الشعبي في استقبال قياداته وضباطه للتدريب في إسرائيل، على حرب العصابات وإلحاق بعضهم بمعاهدها العسكرية، وفي نفس الوقت قامت بإرسال عدد من الخبراء العسكريين إلى الجنوب، للمشاركة في وضع الخطط للجيش الشعبي في مجابهته لجيش الحكومة المركزية، وقد وصل عدد هؤلاء إلى

---

(١) إبراهيم يوسف حماد عوده، الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير، منشور ة، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين،٢٠١٤م، ص٨١.

(٢) إتفاقية أديس أبابا هي الاتفاقية التي وقعها الرئيس السوداني السابق جعفر محمد نميري مع قائد حركة الأنانيا الأولي جوزيف لاقوا في ٢٦ فبراير ١٩٧٢، وأخذت اسمها من مكان توقيع الاتفاقية في العاصمة الأثيوبية، ومنحت الاتفاقية الحكم الذاتي لجنوب السودان كما أوقفت حرباً أهلية دامت ١٧ عاماً.

٣٠٠ خبيراً عام ٢٠٠٢م.[١] طلبت حركات التمرد من إسرائيل أربعة ملايين دولار، لاسترداد قاعدة كبويتا وتوريد وذلك لتعزيز موقف قرن التفاوضي، إلا أن الانقسام بين قيادات الحركة وهم (جون قرن)و(رياك مشار)و(لام أكول) بعد تخلي قرن عن مشروع الدولة المستقلة، جعلها تعمل على تعزيز علاقاتها مع الأطراف المختلفة معه، وفي هذه المرحلة برزت الجهود التي بذلتها إسرائيل في عرقلة الدعم العربي لقرن، وذلك بتعطيل العمل في قناة جونقلي، والتحذير من توطين العمال المصريين بالجنوب لأن هدفها هو أن يكون الجنوب دولة مستقلة.[٢]

خامساً: مرحلة بتر الأطراف

بعد نهاية أعوام الثمانينيات تطور الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، نتيجةً لثقة الحركات المتمردة في اسرائيل، لكونها الداعم الأساسي لهم والمدافع عن مبادئهم، وتسعى معهم لإنشاء دولتهم وبذوق فجر الحرية والتخلص من العبودية العربية، في هذا التوقيت بالذات طورت إسرائيل من نظريتها التي وضعتها في الخمسينيات من الشد إلى البتر، حيث أكد هذا المعني الباحث الإسرائيلي (زئيف شيف) الذى ذكر أن إستراتيجية شد الأطراف التي تم تبنيها في أواخر الخمسينيات قد جرى تجاوزها، بحيث أصبح المرفوع الآن هو شعار البتر وليس الشد، وبمقتضي ذلك فإن الدعم الموجة إلى الجماعات العرقية أو الطائفية تحول بحيث لم يعد يستهدف اضعاف الموقف العربي في مواجهة إسرائيل. وإنما أصبح الخطاب الإسرائيلي يولي أهمية خاصة لعملية (البتر) لتلبية طموحات الجماعات العرقية والدينية في الانفصال وتشكيل

---

(١) سامي صبري عبد القوي، العلاقات الإستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان، مرجع سابق.

(٢) عبد الجواد توفيق، ضرب العمق الإستراتيجي لمصر بسبب التواجد الإسرائيلي في جنوب السودان، ٣/ ٥/ ٢٠١٢م، موقع الأهرام الإلكتروني:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial=890149&eid=5358

الكيانات المستقلة عن الدول الأم.[١] ولكي تحقق إستراتيجية البتر أرسلت عدداً كبيراً من شباب الجنوب للالتحاق بدورات عسكرية وأمنية مكثفة بها، واستطاعت تدريب حوالي ٣٠ ألف جندي في الحدود الأوغندية الشمالية، وفي شهر مارس عام ١٩٩٤م أقامت جسراً جوياً إلى مناطق المتمردين بإرسال الخبراء العسكريين لتدريب الجنوبيين، وتوج هذا التعاون بإعلان اليهودي (ديفيد بسيوني) ترشيح نفسه لرئاسة حكومة الجنوب، وكان ذلك عام ٢٠٠١م، وكان من ثمار هذا التعاون أن اعلن متحف الهولوكوست في مدينه نيويورك تضامنه مع المسيحيين الجنوبيين، حيث قال الناطق باسم المتحف:(أنهم يتعرضون للإبادة الجماعية والتطهير العرقي).[٢] واعترف قرن بذلك عندما التقى بمسئول كبير في وزارة الدفاع الإسرائيلية عند زيارته العاصمة الإرترية اسمرا بداية العام ٢٠٠٣، بقوله:(أنتم ظهير الجماعات والأقليات المقهورة، ولولاكم لما تحرر الأكراد من العبودية العربية، ولما نفض الجنوبيون عن كاهلهم غبار الخضوع والخنوع والذل والعبودية، ونحن نتطلع إلى استمرار هذا الدور، حتى يتمكن الجنوبيون من تشكيل كيان سياسي وقومي خاص بهم، منسلخاً عن سيطرة الشمال).[٣] توضح خطبته هذه مدى تأثير إسرائيل على قيادة الحركة لتحقيق الانفصال وتقرير المصير، تمهيداً لإقامة نطاق عازل يشمل إثيوبيا وكينيا ويوغندا وجنوب السودان، وقد توقعت إسرائيل أن قيام مثل هذا النطاق العازل سيحول دون تمدد الإسلام جنوباً، كما يمكن استخدامه مهدداً مباشراً للأمن القومي العربي،

---

(١) فهمي هويدي، برتوكولات (الاختراق الإسرائيلي)، ٣/ ٦/ ٢٠١٠م، موقع مقالات على الرابط الإلكتروني:
http:/articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=64231

(٢) إسرائيل والجنوب... من المشورة إلى المكشوف،١٠/ ٧/ ٢٠١١، موقع النيليين علي الرابط الإلكتروني: htm.33529-action-news/com.alnilin.alnilin.www//:http

(٣) شمس الهدي إبراهيم إدريس، التدخل الإسرائيلي في السودان كيف ولماذا؟، (شركة مطابع السودان للعملة، الخرطوم، ٢٠٠٥)، ص١١٠.

ويقع هذا النطاق ضمن ترتيبات تأمين الحدود الجنوبية لدولة إسرائيل الكبرى، التي اعلنت قيادة الكيان الصهيوني قيامها في العام ١٩٩٧م، وقد اتضح أنها تتولى مهمة إعداد قائد التمرد قرن لرئاسة(دولة جنوب السودان).[١] كما اعترف الرئيس الاسبق للاستخبارات الإسرائيلية (عاموس بادلين) في ديسمبر عام٢٠١٠م بمساعدة الانفصاليين الجنوبيين بقوله:(أن رجالي أنجزوا عملاً عظيماً في السودان، وذلك بنقل الأسلحة وتدريب الحركات المتمردة عليها، كما ساعدناهم على إنشاء جهازي أمن واستخبارات، ونشرت شبكات إسرائيلية في كل من الجنوب ودارفور قادرة على العمل باستمرار).[٢] يمكن القول أن اعترافه هذا لم يقله إلا بعد أن وثق في قدرة هذه الأجهزة على العمل والاستمرارية. وبعد تسلم حكومة البشير لزمام السلطة، واجهتها تحديات سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية، حيث كان أكبر تحدٍ لها هو الحرب بالجنوب التي أدت لعدم الاستقرار، واضعاف شرعية الدولة الوطنية التي أضحت ذريعة للتدخل الأجنبي.[٣] وفي ظل حكومة البشير أخذت الحرب الأهلية بالجنوب بعداً أيديولوجياً، يقوم على نزاع الأضداد الذى أفرزه المشروع الحضاري، لأسلمة مؤسسات الدولة والمجتمع، وشعار السودان الجديد الذى رفعته الحركة الشعبية لتحرير السودان مناديه بفصل الدين عن الدولة، وفي ظل هذين الطرحين المتقابلين أيديولوجياً وسياسياً تصاعدت حدة القتال بالجنوب ومناطق أخرى، وتضاعفت الخسائر البشرية والمادية بين الطرفين، ونتيجة لذلك ظهرت حكومة الإنقاذ في الإعلام الغربي والأدبيات السياسية المعارضة بأنها حكومة أصولية إقصائية وراعية للإرهاب في العالم، ولاشك أن هذه التهم السياسية أبطأت مسير مفاوضات

(١) أمل حسن محمد سعد، البحر الأحمر المعطيات الإستراتيجية والمضامين الأمنية (مركز الدراسات الإستراتيجية، الخرطوم، ١٩٩٨م) ص٦٥- ٦٦.

(٢) عطية عيسوي، دوله جنوب السودان... دفء مع إسرائيل وبرودة تجاه العرب ٣/ ٨/ ٢٠١١م، مركز الجزيرة للدراسات على الرابط:
http:/studies.aljazeera.net/reports/2011201192117222537541 9/.htm.

(٣) نفس المصدر أعلاه.

السلام التي بدأت متعثرة منذ بداية عهد الإنقاذ، إلا أنها افضت إلى اتفاقية السلام الشامل لسنة ٢٠٠٥م.[١] والتي عرفت باتفاقية نيفاشا[٢]. هنالك اتفاق بين الباحثين والكتاب يرى أن اتفاقية نيفاشا هي التتويج النهائي للصراع والحرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي دارت في الجنوب، وعلى الرغم من كثرة الجهود السياسية التي أتبعتها الحكومات السودانية في إنهاء الصراع الجنوبي الشمالي ضمن دولة موحدة، وما صاحب ذلك من تدخلات دولية في الأمر، إلا أن اللحظة الجامعة لكل هذه الجهود هي ما خرجت به اتفاقية نيفاشا، والتي أنهت الصراع الطويل بقيام دولة جنوب السودان.[٣] وحققت الاتفاقية العديد من المكاسب ليست على مستوى الجنوب فحسب بل على مستوى السودان ككل، فقد اوقفت الاتفاقية أطول حرب أهلية بإفريقيا.[٤] وبين جون قرنق المكاسب التي حققتها الاتفاقية للجنوب في محاضرة له بالجامعة الأمريكية بواشنطون بتاريخ ٥ / ٦/ ٢٠٠٥م وقد حصرها في الآتي:[٥]

أ/ حق تقرير المصير للجنوب وعبء جعل الوحدة جاذبة على الشمال: حيث أكد أن أكبر إنجاز حققته الاتفاقية لجنوب السودان هو تقرير مصيره، وضع ذلك

---

(١) أحمد إبراهيم أبو شوك، الانتخابات القومية في السودان لسنة ٢٠١٠م مقاربة تحليلية في مقدمتها ونتائجها،(قطر: الدار العربية للعلوم، مركز الجزيرة للدراسات،٢٠١٠م). ص١٢.

(٢) اتفاقية نيفاشا: تعرف أيضاً باتفاق السلام الشامل وهي الاتفاقية التى أوقفت أطول حرب في إفريقيا تم التوقيع عليها بين حكومة السودان ماثلة في الحزب الحاكم المؤتمر الوطني بقيادة نائب الرئيس علي عثمان محمد طه والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون قرنك ووقعت في مدينة نيفاشا بكينيا في مارس ٢٠٠٥م.

(3) http:ar.wikipedia.org/wiki/p8/az/d8

(٤) ميرفت عبد الله جبريل،أثر قيام دولة جنوب السودان في الاستقرار السياسي بالسودان ٢٠١١م – ٢٠١٥م، بحث دكتوراة، غير منشور بجامعة الزعيم الأزهري، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات الإستراتيجية، ص٧٣.

(٥) أحلام عبد الجليل أبو زيد، اتفاقية السلام نيفاشا (عناصر الانفصال)، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الزمالة في الدراسات الإستراتيجية والأمنية، ٢٠١٢م – ٢٠١٣م، ص٦٤.

الحق تحدياً للحكومة وللنخبة في الشمال، على اعتبار أنها إذ أرادت أن تحافظ على وحدة السودان لابد أن تجعلها وحدة جاذبة، بتطبيق الاتفاقية وتأسيس سودان المساواة والعدل وإعطاء الجنوبيين حقوقهم، وإلا فإنه بعد ست سنوات سيجد الجنوبيون أن الانفصال هو الخيار الأمثل لهم إذا شعروا بأنهم مازالوا يرزحون تحت الظلم والتهميش والإحساس بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية.

ب/ حدود معترف بها: حددت الاتفاقية الحدود الفاصلة بين الشمال والجنوب لأول مرة في تاريخ السودان.

ج/ سلطات حقيقية للجنوب: سيمتلك الجنوب بموجب أحكام الاتفاقية سلطات حقيقته لأول مرة في التاريخ "ولن يكون تحت رحمة النوايا الطيبة لحكام الشمال" لأن البلاد تم تقسمها على أساس دولة بنظامين، هذا فضلاً عن أن رئيس حكومة الجنوب سيكون نائباً أول لرئيس الحكومة الاتحادية. وسوف يكون هنالك جيش مستقل للجنوب باعتباره ضمانة رادعة ضد الإخلال بالاتفاقية، ومشاركة الجنوبيين لأول مرة مشاركة فاعلة من خلال (١٠) وزراء اتحاديين و(١١) وزير دولة وفق توزيع على أسس قطاعية (٣ وزارات سيادية، و٣ وزارات اقتصادية و٤ وزارات خدمية).

المحور الرابع: فرضيات ودلائل حول الدور الإسرائيلي في الاغتيال

سفره إلى يوغندا

وصل قرن إلى أوغندا في ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٥م ورُتب له لقاءً مع السفير الأمريكي والبريطاني والهولندي في مزرعة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني وبحسب شهادة أدلى بها وين مادسن[١] بناءً على معلومات خاصة حصل عليها حيث قال[٢]:(إن قرن لم يكن راضياً عن استغلال الشركات الأجنبية لموارد الجنوب الغني بالنفط، فالمشكلة ظهرت عندما قالوا لقرن حسناً عندما يصبح جنوب السودان مستقلاً، وأنت تصبح رئيساً فأنه لدى شركات النفط الصينية تنازلات نفطية وقعت من قبل الحكومة السودانية ولكن في المناطق على الحدود بين دولتك الجديدة والسودان نود أن نعيد مناقشة جميع المفاوضات وجعلها لصلحنا) قال لهم قرن:(انتظروا لحظة إن كان النفط على أرضنا فهو نفطنا سنقرر نحن من سوف يستقله ولمن نبيعه) وقال وين مادسون كان وقع ذلك ثقيلاً علي السفراء: (البريطاني والهولندي والأمريكي). من خلال هذا القول تتضح روية سفراء هذه الدول الثلاثة لقرن بأن يسعى لفصل جنوب السودان ولا توجد أدنى رؤية مطروحة للنقاش من أجل الوحدة، معنى ذلك أن الإسرائيليين والغربيين عندما كانوا يدعمون قرن يستخدمونه كأداة فحسب لكي ينفذوا به أجندتهم في السودان، وعندما علموا بأن قرن قد غير موقفه من الانفصال وأصبح داعياً للوحدة، لم يتوقفوا من دعمه، بل يريدون منه توقيع اتفاقية السلام مع حكومة السودان، لأنه من المؤكد جداً انهم قد سمعوا حديثه لقواته، ورؤيته للسودان الجديد قبل توقيع الاتفاقية، وبعد التوقيع أيضاً لم يغير قرن موقفة، وهنا اختلف مع مادسن في كون قرنق قال لهم نحن من سنقرر لمن نبيع البترول، أعتقد أن قرن ليس بهذه الغباء حتى ينفرد ويستقل برأيه عن داعميه طيلة هذه المدة، وأرجح أن الحديث دار حول كيفية إقناع قرن لهم بوحدة السودان مع الجنوب، والذى يدعم هذا القول كونه ولا

(١) وين مادسن: كاتب صحفي وضابط متقاعد من جهاز المخابرات الأمريكي CIA.

(٢) نهايات غامضة – جون قرن، مصدر سابق.

أحد من رفاقه قد ذهب معه، مما يعني أنهم موافقون على فكرة الانفصال وقرن وحده الرافض لها، وربما أخطروهم بأن لا يأتوا معه، أو أخطروا قرن بأننا نريدك وحدك لأنك القائد، ونود الحديث معك في مسألة الوحدة مع الشمال من عدمها لكونك تحمل مشروعاً وحدوياً، وهنا حدثهم قرن عن ضرورة الوحدة مع الشمال، ولا أرجح أنهم حاولوا إقناعه بأن يتم الانفصال، واعتقد أنهم سمعوا منه فقط، واستطاعوا قراءة توجهاته للفترة الانتقالية وما بعدها، من ثم تبين لهم أن مرحلة قرن قد انتهت. ومسألة إخراج شركات النفط الصينية اعتقد أنه موافق عليها لأن هؤلاء هم حلفائه.

مغادرة طائرة قرن الأراضي الأوغندية

غادرت طائرة قرن الرئاسية الأوغندية عند الساعة الخامسة عصر يوم ٣٠/ ٧/ ٢٠٠٥م متجه إلى نيوسايت جنوب السودان مقر إقامته قرب الحدود الكينية، ومن المفترض أن تستغرق الرحلة ساعتين، وحسب تقرير لجنة التحقيق السودانية فإن الطائرة تحطمت بعد ساعتين وست دقائق، بسبب اصطدامها بسلسلة جبال زوليا في أوغندا قرب الحدود مع جنوب السودان، نتيجة الأمطار والحالة الجوية الصعبة التي تطورت بعد الإقلاع بساعة ونصف، وسوء تعامل طاقم القيادة مع تلك الظروف. تم إعلان وفاة قرن بعد ٢٤ ساعة وبالتحديد عند الساعة الخامسة عصراً في الأول من أغسطس.[١] وفي ذات اليوم اشتعلت الخرطوم، حيث قام الجنوبيون بإحراق المحال التجارية وقتل كل من يعترض طريهم وعرفت بأحداث الإثنين الأسود، وراح ضحيتها المئات السودانيين.

(١) تلفزيون السودان القومي يعلن وفاة قرن بتاريخ الاثنين الموافق ١/ ٨/ ٢٠٠٥م.

التحقيقات الرسمية في مقتل الدكتور جون قرن

في الثامن من أغسطس أصدر عمر البشير مرسوماً بتشكيل لجنة تحقيق[١] في الحادثة برئاسة أبيل ألير(Abel Alier).[٢] وكانت هنالك لجنة تحقيق دولية متمثلة في الولايات المتحدة وروسيا، وخلصت لجنتا التحقيق السودانية والدولية إلى أن ما حصل كان مجرد حادثة، ولا يوجد فيه أية شبهة جنائية تدلل على أنها عملية تصفية.[٣]

قراءة تحليلية في ضوء الوقائع حول مدى احتمالية الدور الإسرائيلي في اغتياله

هناك بعض الشواهد تشير على أن ما حصل عمليه مدبره تورطت فيها عدة أطراف يمكن تبينها من خلال الآتي:

١. ثبت أن هنالك دعم إسرائيلي لحركات التمرد من خلال دول الجوار السوداني، ففي العام ١٩٦٩م كان قائد الجيش الأوغندي آنذاك(أيدي أمين دادا) الذى كان على اتصال مع المخابرات الإسرائيلية، التي لمست عنده الرغبة في الإطاحة بحكومة أوبتي، عندما أعلن أمين نيته صراحة إلى ضباط الاتصال الإسرائيليين، وفي هذا الوقت اتصل أمين بالعقيد (جوزيف لاقو) الذى كان يعمل ضابط اتصال بين حركة أنانيا والجهات العسكرية الإفريقية، وحسب رواية بعض المقربين من العقيد (جوزيف لاقو) طلب (أيدي أمين) من المخابرات الإسرائيلية أن تمد حركة أنانيا الجنوبية بأسلحة خفيفة على أن يتم توزيع هذه الأسلحة والمعدات وإسقاطها بالطائرات الأوغندية في أعالي النيل وبحر الغزال والاستوائية، حتى يبرهن العقيد (جوزيف لاقو) أنه أستطاع أن يأتي بالأسلحة التي كانت الحركة بحاجة لها.[٤]

---

(١) مرسوم جمهوري بتشكيل لجنة تحقيق في حادثة تحطم الطائرة.

(٢) أبل ألير: قاضي حنوبي ونائب الرئيس نميري ورئيس مفوضية الإنتخابات السودانية ورئيس لجنة التحقيق.

(٣) نهايات غامضة – جون قرن، مصدر سابق.

(٤) جون قاي نون يوه، جنوب السودان آفاق وتحديات (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م)

٢. يوجد مخطط إسرائيلي لتقسيم السودان إلى عدة كيانات ودول، (إستراتيجية شد الأطراف.. وبترها)[١]هنالك محاضره قدمها وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي آفي ديختر في أيلول سبتمبر ٢٠٠٨م تأكد لنا بأن لإسرائيل خطة إستراتيجية تجاه الإقليم حيث قال: (السودان بموارده ومساحته الشاسعة وعدد سكانه يمكن أن يصبح دولة إقليمية قوية منافسة لمصر والعراق والسعودية، فالسودان شكل عمقاً إستراتيجياً لمصر، تجلى ذلك بعد حرب عام ١٩٦٧م، حيث تحول إلى قواعد تدريب وإيواء لسلاح الجو المصري، وللقوات البرية، وأرسل قواته لمنطقة القناة أثناء حرب الاستنزاف؛ لذلك كان لابد أن نعمل على إضعافه وانتزاع المبادرة منه لبناء دولة قوية موحدة، هذا ضروري لدعم وتقوية الأمن القومي الإسرائيلي. أقدمنا على إنتاج وتصعيد بؤرة دارفور لمنعه من إيجاد الوقت لتعظيم قدراته. إستراتيجيتنا التي ترجمت على أرض الجنوب سابقاً وفي غربه حالياً نجحت في تغيير مجري الأوضاع في السودان نحو التأزم والانقسام. الصراعات الحالية في السودان ستنتهي عاجلاً أو أجلاً بتقسيمه إلى عدة كيانات ودول، وكل الدلائل تشير إلى أن الجنوب في طريقة إلى الانفصال. هناك قوى دولية بزعامة أمريكا مصرة على التدخل في السودان لصالح استقلال الجنوب، وكذلك إقليم دارفور كما حصل في إقليم كوسوفو. أن قدراً هاماً وكبيراً من أهدافنا في السودان قد تحقق على الأقل في الجنوب وهذه الأهداف تكتسب الآن فرص التحقيق في دارفور).[٢]

٣. ذكر مقرر لجنة التحقيق السودانية الدكتور سراج الدين حامد[٣] أن الأمريكان

ص١٧٥.

(١) موشي فرجي، إسرائيل وحركة تحرر جنوب السودان نقطة البداية ومرحلة الانطلاق،(جامعة تل أبيب: مركز دايان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا،). ص٢٤

(٢) دور اليهود في السودان – برنامج الملف على قناة الجزيرة، تقديم سامي كليب، تاريخ البث ٣/ ١٢/ ٢٠١٠م، الساعة الثامنة مساءً.

(٣) مقرر لجنة التحقيق السودانية: الدكتور سراج الدين حامد سفير السودان في أوغندا فترة

زاروا موقع تحطم الطائرة قبل وصول لجنتا التحقيق[١]، ومن المعلوم أن السياسة الأمريكية تجاه السودان متسقة تماماً مع الإسرائيلية.

٤. كل قيادات الحركة التفت حول سلفاكير، ولم يكن هنالك رد فعل منهم تجاه هذه الحادثة. هذا الفعل منهم يشير بأنهم على علمم بما سيجري لقرن أن رفض فكرة الانفصال، ولم يذهبوا معه ليوغندا، وبموته ماتت فكرة السودان الموحد، وربما كل القادة تعلم أن فكره الوحدة تجعلهم يلاقون مصير قرن.

٥. استقال إليو أيانج وزير إعلام دولة جنوب السودان من لجنة التحقيق السودانية التي هو أحد اعضائها بعد ثلاثة أشهر من ممارسة عملها، وصرح في العام ٢٠٠٧م، بأن الطائرة التي تحطمت هي ليست الطائرة الرئاسية السودانية وإنما هي طائرة تتبع للقوات المسلحة الأوغندية، كما قال أنه عندما تم اكتشاف هذا الشيء، كان البعض منا لا يريد كشف الجريمة الجنائية، بل يريد فقط معرفة الطريقة الفنية التي أدت إلى التحطيم، وإذ وجدت جريمة من بعد ذلك تقوم أسر الضحايا بفتح بلاغ لإجراء تحقيق جنائي، وأضاف العميد إليو أن نمرة ماكينة الهليكوبتر المحطمة تختلف عن نمرة ماكينة الطائرة الرئاسية، ورقم المروحة الخلفية للطائرة يختلف عنها ايضاً، وكل أجهزة الطائرة التي تحطمت تختلف تماماً عن الرئاسية، مما يدلل على أن الطائرة التي تحطمت هي ليست الطائرة الرئاسية، وإنما هي طائرة تتبع للقوات المسلحة الأوغندية، واتضح أن قرن يوم الحادثة كان في منزل السفير الأوغندي، والتقي بثلاثة سفراء في اجتماع استمر زهاء الست ساعات.[٢] كل هذا يضع عدة استفهامات عن أسباب استبدال الطائرة الرئاسية، كما اتهم اليو ايانج الجيش اليوغندي بالتورط في حادثة مقتل قرن مشيراً إلى أن وزير الدفاع الأوغندي وقتها أماما بازي وهو رئيس الوزراء حالياً يعلم الكثير عن كيفية الاغتيال، حيث استولى الأوغنديين على أجزاء مهمة من المروحية، الحادثة.

(١) نهايات غامضة – جون قرن، مصدر سابق.

(٢) نهايات غامضة – جون قرن، مصدر سابق.

كانت هنالك طائرة تراقبها منذ إقلاعها من مطار عنتبي، وهنالك ضابط رفيع بالجيش الأوغندي بالمطار كان يسأل باستمرار عن مسار وخط سير المروحية، وقائد المروحية كان موقوفاً من الخدمة بتهمة القتل أُتي به من السجن لإيصال هذه الرحلة، كما قامت شركة التأمين بدفع أموال التأمينات الخاصة بحياة قرن قبل اكتمال التحقيقات، كما أن اللجنة لم تحقق مع الضابط الكبير بالجيش الأوغندي الذى كان يسأل عن سير المروحية أو الطائرة التي كانت تتبع مروحية قرن، واعتبر توافر الأسباب الجنائية للحادث يعطي أسر الضحايا الحق في فتح بلاغ جنائي ضد يوغندا.[١] جاءت ردة الفعل على تلك التصريحات بإصدار المكتب السياسي للحركة الشعبية قراراً بعزله من موقعه الحكومي وفصله من الحزب.

٦. التضارب في أرقام الجثث التي كانت على متن الطائرة، فلجنة التحقيق السودانية ذكرت بأنها ١٣ جثة وبعد الصحف ذكرت ١٤ ولجنة التحقيق الدولية ذكرت ١٧ جثة.[٢]

٧. ثبت أن هنالك خلافات بين قرن وبعض القيادات في الحركة الشعبية مثل سلفاكير وبونا ملوال ولام أكول قبل الأشهر الأخيرة من توقيع الاتفاق.[٣] وفي اعتقادي أن الاختلافات في دعم قرن للوحدة الذي هو يتعارض مع الإستراتيجية الإسرائيلية.

٨. صرحت ربيكا قرن زوجة الراحل أن زوجها قد اغتيل، وأنها كانت على علم بذلك منذ إخطارها خبر وفاته، ولكنها التزمت الصمت بطلب من القيادة السياسية

---

(١) ماهر أبوجوخ، تقرير عن مقتل قرن والعودة لواجهة الأحداث من جديد الماضي يطارد موسفيني: نشر يوم ٤/ ٢/ ٢٠١٤م علي الموقع الإلكتروني:
www.sudaress.com/alsudani/18113

(٢) نهايات غامضة – جون قرن، مصدر سابق.

(٣) نفس المصدر أعلاه.

في الحركة، متهمةً أطرافاً داخل الجنوب والحركة نفسها بالضلوع في مقتله.[١]

٩. حلفاء الولايات المتحدة الذين رفعتهم هي مثل مبي مبوتو من جمهورية الكنغو وجونس ساقمبي(GonasSagmby) قائد حرب العصابات في أنغولا الذي كان يحارب الحكومة الماركسية، وعندما بدأوا بإظهار قليل من الاستقلالية، تم الاستغناء عنهم إما بانقلاب أو بطرد خارج بلادهم.

١٠. هنالك بعض الأقوال تقول بأن اسلاميو السودان وراء مقتله، إلا أنني أضعّفها؛ لأنه ليس من مصلحتهم اغتياله بعد أن أصبح مسؤولا حكومياً، كما أن نائب رئيس الجمهورية على عثمان طه قال لم نضع في حساباتنا موت قرن ونؤمن بأنه رجل وحدوي لذلك اعطيناهم حق تقرير المصير في ست سنوات فقط.

١١. أغلب حوادث الاغتيالات التي حدثت لسياسيين كبار على مستوى العالم، خلفت وراءها لغزاً لم يحل لعشرات السنين مثل جون كندي.

١٢. يوجد لدى قرن مشروع يعرف بالسودان الجديد، بل تخطى ذلك حيث أصبح مؤمناً بضرورة الوحدة الإفريقية، ولإسرائيل مشروع تقسيم السودان، ولكي يستمر مشروع إسرائيل لابد من الاستغناء عنه.

١٣. مجريات ما حصل بعد موته من انفصال للجنوب، وعدوان دولة الجنوب الوليدة للسودان في هجليج واندلاع الحرب الأهلية فيه، يشير على أن قرن قد اُغتيل.

١٤. بابا الفاتكان فرانسيس قام بتقبيل أقدام رئيس دولة جنوب السودان سلفاكير وزوجته ووفده المرافق له.[٢] وفي اعتقادي أنه يعلم بأن انفصال الجنوب دلالة على نجاح الإستراتيجية الإسرائيلية.

---

(1) www. Alaraby.co.uk/politics/201430/7/

(٢) علي قناة BBC News عربي بتاريخ: ١٢/ ٤/ ٢٠١٩م.

المصادر والمراجع:

١. موشي فرجي، إسرائيل وحركة تحرر جنوب السودان نقطة البداية ومرحلة الانطلاق، جامعة تل أبيب: مركز دايان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا.

٢. أحمد إبراهيم أبو شوك، الانتخابات القومية في السودان لسنة ٢٠١٠م مقاربة تحليلية في مقدمتها ونتائجها، قطر: الدار العربية للعلوم، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٠م.

٣. أحلام عبد الجليل أبو زيد، اتفاقية السلام نيفاشا (عناصر الانفصال)، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الزمالة في الدراسات الإستراتيجية والأمنية، ٢٠١٢م – ٢٠١٣م.

٤. شمس الهدي إبراهيم إدريس، التدخل الإسرائيلي في السودان كيف ولماذا؟، شركة مطابع السودان للعملة، الخرطوم، ٢٠٠٥م.

٥. أمل حسن محمد سعد، البحر الأحمر المعطيات الإستراتيجية والمضامين الأمنية، مركز الدراسات الإستراتيجية، الخرطوم، ١٩٩٨م.

٦. جون قاي نون يوه، جنوب السودان آفاق وتحديات، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

٧. موشي فرجي، إسرائيل وحركة تحرر جنوب السودان نقطة البداية ومرحلة الانطلاق، جامعة تل أبيب: مركز دايان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا، ٢٠٠٣م.

الرسائل العلمية:

١. إبراهيم يوسف حماد عوده، الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي رسالة ماجستير، منشورة، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، ٢٠١٤م

٢. ميرفت عبد الله جبريل، أثر قيام دولة جنوب السودان في الاستقرار السياسي بالسودان ٢٠١١م – ٢٠١٥م، بحث دكتوراة، غير منشور بجامعة الزعيم الأزهري، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات الإستراتيجية.

٣. عماد الدين حسين بحر الدين، الإستراتيجية الإسرائيلية اتجاه السودان وأثرها على الأمن الوطني ١٩٨٣-٢٠٢١م، رسالة دكتوراة، غير منشورة،

جامعة ام درمان الإسلامية، معهد الدراسات الإستراتيجية والعلاقات الدولية،٢٠٢١م.

المقابلات:

١. محمد حسين سليمان أبو صالح، مقابلة معه بمعهد البحوث والدراسات الإستراتيجية يوم ٢٨ /١/ ٢٠١٩م. الساعة الواحدة ظهراً.

٢. عبد الرحمن كفيل، فريق أمن، مقابلة معه بمنزلة بأركويت يوم الخميس الموافق ٣/ ١/ ٢٠١٩م، عند الساعة الحادية عشر ونصف صباحاً.

المراجع الأجنبية:

1. Del Vicario, D. (2024). The lives, deaths, and afterlives of John Garang: history-making and politics in Sudan and South Sudan. University of Oxford.

2. Garang, K. ë. (2019). Political Ideology and Organizational Espousal: A Political-Historical Analysis of Dr. John Garang De Mabior's "New Sudan Vision". Modern Africa: Politics, History and Society, 7(1), 1-21.

الوثائق الرسمية:

١. مرسوم جمهوري بتشكيل لجنة تحقيق في حادثة تحطم الطائرة.

٢. اتفاقية السلام الشاملة، وثيقة الاتفاق.

القنوات:

١. تلفزيون السودان القومي يعلن وفاة قرن بتاريخ الاثنين الموافق ١/ ٨/ ٢٠٠٥م.

٢. قناة الجزيرة الوثائقية، نهايات غامضة – جون قرن، فلم وثائقي، يوم الأحد ١٠ / ٣/ ٢٠١٩، الساعة التاسعة مساءً.

3. Sudanese Online باليوتيوب، حديث الدكتور جون قرنق لقواته بالحركة الشعبية بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٩٩٧م على قناة تاريخ البث ١٢/ ٥/ ٢٠١٢م.

٤. دور اليهود في السودان – برنامج الملف على قناة الجزيرة، تقديم سامي كليب، تاريخ البث ٣/ ١٢/ ٢٠١٠م، الساعة الثامنة مساءً.

٥. دور اليهود في السودان – برنامج الملف على قناة الجزيرة، تقديم سامي كليب، تاريخ البث ٣/ ١٢/ ٢٠١٠م، الساعة الثامنة مساءً.

٦. قناة BBC News عربي بتاريخ: ١٢/ ٤/ ٢٠١٩م.

الإنترنت:

١. خالد وليد محمود، دولة جنوب السودان وإسرائيل..حلم الانفصال والدور الوظيفي، ١٩ فبراير ٢٠١٣، معهد العربية للدراسات على الرابط التالي:

www .alarabiya .cc / articles.267164/19/02/2013/html :

٢. ماهر أبوجوخ، تقرير عن مقتل قرن والعودة لواجهة الأحداث من جديد الماضي يطارد موسفيني: نشر يوم ٤/ ٢/ ٢٠١٤م علي الموقع الإلكتروني: www.sudaress.com/ alsudani/18113

3. www.Alaraby.co.uk/ politics/2014/7/30

٤. رفعت سيد أحمد، قنبلة إسرائيل تنفجر جنوب النهر، ٥/ ١٢/ ٢٠١٠، موقع مجلة الوعي العربي علي الرابط الألكتروني: elw3yalarabi.org/ modules.php?name=news&file= article&sid=9040

٥. سامي كليب، هكذا أخترق اللوبي الإسرائيلي والمحافظون الجدد السودان،٩/ ١٢/ ٢٠١١م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات علي الرابط الإلكتروني: http:// www.alzaytouna.net/ permalink/5680.html

٦. خالد وليد محمود، دولة جنوب السودان وإسرائيل..حلم الانفصال والدور الوظيفي، ١٩ فبراير ٢٠١٣، معهد العربية للدراسات علي الرابط التالي: www.alarabiya.cc/ :html.267164/19/02/articles/2013

٧. يوسف نور عوض إستراتيجية التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان ٢٥/ ١١/ ٢٠٠٨، حزب العمل الجديد على الرابط الإلكتروني: el-3aamal.com/news/news.

phb?i=23147//:http

٧. سامي صبري عبد القوي، العلاقات الإستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان،١/ ٤/ ٢٠١٢، موقع الأهرام الرقمي علي الرابط الإلكتروني: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial=878954&eid=1878

٨. عطية عيسوي، دوله جنوب السودان.. دفء مع إسرائيل وبروده تجاه العرب، ٣/ ٨/ ٢٠١١م، مركز الجزيرة للدراسات، على الرابط الإلكتروني:studies.aliazeera.net/re .20119211722253754l9/ports/2011 htm

٨. عطية عيسوي، دوله جنوب السودان... دفء مع إسرائيل وبرودة تجاه العرب ٣/ ٨/ ٢٠١١م، مركز الجزيرة للدراسات على الرابط: http:/studies.aljazeera.net/repor .htm.20119211722253754l9/ts/2011

٩. عبد الجواد توفيق، ضرب العمق الإستراتيجي لمصر بسبب التواجد الإسرائيلي في جنوب السودان، ٣/ ٥/ ٢٠١٢م،موقع الأهرام الإلكتروني: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial=890149&eid=5358

١٠. فهمي هويدي، برتوكولات (الاختراق الإسرائيلي)، ٣/ ٦/ ٢٠١٠م، موقع مقالات علي الرابط الإلكتروني: http:/articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=64231

١١. إسرائيل والجنوب... من المشورة إلي المكشوف،١٠/ ٧/ ٢٠١١، موقع النيليين علي الرابط الإلكتروني: http://www.alnilin.alnilin.com/news-action-33529.htm

١٢. ماهر أبوجوخ، تقرير عن مقتل قرن والعودة لواجهة الأحداث من جديد الماضي يطارد موسفيني: نشر يوم ٤/ ٢/ ٢٠١٤م علي الموقع الإلكتروني: www.sudaress.com/alsudani/18113